

/صفحة 417/

إختصاص الفقيه

للأستاذ العلامة صدر الدين شرف الدين

صور - لبنان

لقد تعلموا السحر ونسوا العلم الذي أمرهم بتعلمه ليست لهم دولة؟

هم اضاعوها وهم يستطيعون استعادتها شرط أن يكونوا فقهاء لا سحرة.

ناقض ولا تحرج صدرك بالأفكار السابقة فتخرج عن المدار كالعجزة والمتعصبين.

طالب العلم الدينى سيمتحن ذكائه وهضمه حين يقرأ هذا العنوان، وتتحرك ذاكرته لتثبت

وجودها، وتتيح له اختبار ذكائه وهضمه في آن.

إنه يبادر فيقول دون أن يحرك شفتيه. ذهنه يتكلم: "إختصاص الفقيه؟ هو الفتيا بالاحكام

الشرعية مستنبطه من أدلتها التفصيلية".

يقولها ببساطه سهلة بعيدة عن التقليد، ولكنها مفعمة بروح الخيال والتجريد، والسذاجة

أيضاً.

لن أفكر بتغيير هذه السيغة من سيغ تحديد عمل الفقيه. بل أذهب إلى أبعد من هذا، فاخضع

للتحديد الذي يصوغه الفقيه ويختاره علماء الدين. مهمتى لا ترتبط الآن بالشكل، وإنما

تتحرى تحديد المضمون الذي هو "الاختصاص" في نطاق "الأحكام على أفعال المكلفين".

أريد أن أحس دقة هذا الاختصاص، وأعرف العظمة التي صار بها عظيماً، والشروط التي تهبه

هذه العظمة".

يقف المعلمون الكبار في (موضوع العلم) من (الأصول) أياماً، وليالى، وأسابيع،